

آليات صناعة المصطلح العلمي

(التحت أنموذجا)

Mechanisms of making the scientific term

(Sculpture as a Model)

د. حاج بنيرد

جامعة مولود معمري، تيزي وزو

تاريخ النشر: 2019/12/25	تاريخ القبول: 2019/11/28	تاريخ الإرسال: 2019/10/25
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تعتمد اللغة العربية على آليات نابعة من ذاتها في صياغة المصطلح العلمي وإيجاد مرادفات للمصطلح الأجنبي والمستحدثات بالعربية؛ وهذه الآليات هي الجاز، والاشتقاق، والتحت، والتعريب، أقرتها المجالس العلمية، وصار معمولاً بها، انطلقت من جراحة التراث العربي واستقرأ تطوّر اللغة العربية، لتخلص هذه الدراسات إلى إقرار تلك الآليات مع ضرورة تفضيل الأصل على الدّخيل والمعرّب على المعرّب؛ إذ يُفضّل الجاز فيها على الاشتقاق وهكذا دواليك، وهذا البحث يُركّز على الآلية الثالثة وهي التّحت؛ مفهومه وأنواعه واستعماله، مع التّمثيل في كلّ ذلك، مع الإشارة إلى موقف المجالس العلميّة من كلّ ذلك، ومحاولة التّركيز على بعض المصطلحات الطّبيّة.

الكلمات المفتاحيّة: مصطلح علمي، تحت، صناعة، آليات، مستحدثات.

Abstract:

The Arabic language relies on self-derived mechanisms in formulating the scientific term and finding synonyms for the foreign term and Arabic innovations; these mechanisms are metaphor, derivation, sculpture, and localization, approved by the scientific councils, and became applicable, starting from the study of Arab heritage and extrapolating the development of the Arabic language, To conclude these studies to the adoption of these mechanisms with the need to prefer the inherent over the intruder and localized over the Arab; as it is preferable to metaphor over derivation and so forth, and this research focuses on the third mechanism is sculpture; concept, types and use, with representation in all of this, Refer to the position of the scientific councils on all this, and try to focus on some medical terms.

المقدمة:

لا تزال قضية المصطلح تُثير الجدل في كلّ العلوم، فاللغة هي الوعاء الذي تُسكب فيه كلّ المعارف، ولا شك أنّ نقل هذا المعارف من القوة إلى الفعل ثمّ إيصاله على النحو الصحيح يعترضه مشكل اللغة المناسبة للتواصل بحيث يصل هذا المفهوم بتلك اللغة على النحو السليم، ومن هنا يبرز مشكل اختيار اللفظ المناسب للمعنى العلميّ البحث، وهو مشكل المصطلح وصياغته وتوحيده خصوصا في اللغة العربية التي تحاول مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، فبرزت إشكالية إيجاد المصطلح المناسب أولا ثمّ توحيد بين مستعمليه ثانيا، وذلك منذ القرن التاسع عشر إلى يوم الناس هذا، فاختلف الناس آنذاك بين مجيئ لاستعمال المصطلح العلميّ الأجنبيّ كما هو في لغته الأصلية وبين مانع لذلك، ونشبت الصراعات الفكرية والإيديولوجية بين الفريقين، وكثر المنتقصون للغة العربية في قدرتها على استيعاب المصطلح الأجنبيّ وإيجاد المقابل العربيّ الفصيح له، وأشار إلى هذا الشاعر حافظ إبراهيم (ت 1932 هـ) في قصيدته الشهيرة على لسان اللغة العربية: [الطويل]

رجعتُ لنفسي فأنهت حصاتي وناديت قومي فاحتسبت حياتي

رموني بعقمٍ في الشباب وليتني عَقِمْتُ فلم أجزع لقول عِداتي

ولدت ولما لم أجد لعرائسي رجالا وأكفاءً وأدثُ بناي

وسعتُ كتاب الله لفظا وغايةً وما ضقت عن آي به وعظاتي

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماءٍ لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدّرّ كامنٌ فهل سألو الغوّاص عن صدقاتي

إلى أن قال:

سرت لؤثة الإفرنج فيها كما سرى لُعب الأفاعي في مسيلٍ فُرَات

فجاءت كتوب ضمّ سبعين رُقعة مُشكّلة الألوان مختلفات¹



وقد كانت هذه المناظرات والمخاضات العلمية سببا في إنشاء المجامع العربية للتهوض باللغة العربية، فخلصت هذه المحاورات إلى قرار جامع حظي برضا جمهور الحاضرين في 1908/04/20، ونصّه: "إذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه إلى اللغة العربية بالحرف، وإذا تعدّر اشتققنا له اسماً من لغتنا، وإذا لم يتيسّر جئنا بكلمة عربية وأطلقناها عليه بضرب من التجوّز، وإذا تعدّر هذا أيضاً عزّيناه وأدججناه في تراكيب كلامنا، وكان أسوة للمعربات الكثيرة التي انطوت عليها جوامع لغتنا"²، فاهتمت ابتداءً بالعناية بالتّرات ووصولاً إلى مواكبة التّقدّم العلمي عند الغرب في شتى المجالات والمعارف، وإيجاد المصطلحات الدّقيقة في اللغة العربية المقابلة لنظيراتها في اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية وغيرها.

ولقد بُذلت جهودٌ كبيرة في إيجاد مقابلات عربيّة للمصطلح الأجنبي، في شتى المعارف والتخصّصات، سواء الأدبيّة والعلميّة والتّقنيّة، وتزداد صعوبة إيجاد المصطلح العلمي كلّما اقتربنا من التّخصّصات التّقنيّة والتكنولوجية، وهو في العلوم التّقليديّة أقلّ تكلفة وأقلّ مؤنة وصعوبة؛ إذ لها رصيدٌ معرّي ومصطلحيّ ثريّ في بطون أمّهات الكتب والمعاجم القديمة، ويعتمد المتخصّصون في المعجميّة على آليات طبيعيّة موجودة ذاتياً في اللّغة العربيّة؛ تنبعث من خصائصها ومميّزاتها؛ وهي المجاز، والاشتقاق، والنّحت، والتّعريب، وقد توجّهت بحوث كثيرة إلى هذه الآليات؛ لدراستها ومحاولة استثمارها في التّغلب على الصّعوبات التي تواجهها في مواكبة التّطوّرات العلميّة والتّقنيّة في البلدان المتطوّرة، على أنّ هذه الصّعوبات في الحقيقة هي ليست صعوبات لغويّة تنبع من اللّغة نفسها؛ فأيّ لغة قادرة على الاستعمال في المجال العلمي والمعرّي والتّقني، ولا سيّما اللّغة العربيّة لما هو معروف عنها وليست بحاجة للتذكير، بل الصّعوبات تنطلق أساساً من مجتمعاتنا وذهنياتنا ومراكز البحث عندنا العاجزة عن الإبداع العلمي والمعرّي، ممّا يجعلها تعاني من التّبعيّة التّامة حتّى في مجال اللّغة والمفردات، وبالتالي تعاني في إيجاد حلول للمصطلح العلمي، وفي هذا البحث نحاول توصيف آلية النّحت في صياغة المصطلح العلمي ودراستها، مع التّمثيل بالمصطلح الطّبي، من خلال المعجم الطّبي، مع نقد وتحليل ودراسة.

1- تأسيس المجامع العربيّة ودورها:

وقد دارت مجموعة من المحاورات والمناظرات في دار العلوم سنة 1908م حول قضية إيجاد المقابلات العربيّة لمستحدثات العصر في الغرب، وبخاصّة مصطلحات العلوم والفنون، وكان من نتائجها اقتراح تكوين مجمع لغويّ يعهد إليه التعريب؛ إذ إنّ استبداد الأفراد بالوضع أو التعريب مدعاة للاختلاف وهو أضّرّ شيء باللّغة، واستمرّ العمل حثيثاً إلى أن تمّ إنشاء المجمع العلميّ بدمشق سنة 1918م، الذي كان له اليد الطّولى في تعريب كافّة المجالات في سوريا.

أمّا في مصر فقد اجمع اللّغويّ بتاريخ 1932/12/13م، حيث صدر مرسوم يقضي بإنشائه، وأطلق عليه اسم "المجمع الملكي للغة العربيّة"، وأصبح اسمه "مجمع اللغة العربيّة" سنة 1954م³، وكان من أهدافه:



- المحافظة على سلامة اللغة، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون.
 - القيام بوضع معجم تاريخي للغة العربية، فكان هذا المعجم هو (المعجم الوسيط).
- ومن بين قراراته:

- يُجيز المعجم استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم.
- يُفضّل اللفظ العربيّ على المعرّب إلا إذا اشتهر المعرّب.
- يُنطق بالاسم المعرّب على الصورة التي نطق بها العرب⁴.

وفي عام 1948م أنشئ المجمع العلمي العراقي، وأنشأ مجلّة ينشر فيها بحوثه العلمية واللغوية⁵، وفي عام 1976م أنشئ مجمع اللغة العربية بالأردن، وتوالى بعدها إنشاء المجمع اللغويّ في كثير من البلدان العربية.

وقد تمّ سنة 1961م عقد أول مؤتمر للتعريب على الصعيد العربيّ في الرباط، انشق عنه تأسيس مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربيّ، والذي نهض بمهمة تنسيق المصطلح وتوحيده، وتمثّل أهداف هذا المكتب في جمع الدراسات المتعلقة بحركة التعريب، وتطوّر اللغة العربية العلمية والحضارية داخل الوطن العربي وخارجه، وتنسيق الجهود التي تُبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة، ولتوحيد المصطلح العلميّ والحضاريّ، والإعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب⁶.

وقد واجهت هذا المكتب عقبات كثيرة حالت دون تحقيق الأهداف الكبرى له، وتمثّل على وجه الخصوص في مشاكل فنيّة وماديّة لنقص الكفاءات المتخصصة بوضع المصطلح في شتى الميادين والمجالات.

وقد تواصلت أعمال هذه المجمع، واستطاعت أن تضع عشرات الآلاف من المصطلحات؛ ممّا يسّر حركة الترجمة العلمية أمام العلماء والباحثين، وسمح بتطويع اللغة لحاجات العصر، وقد أصدرت هذه المجمع عدّة معاجم متخصصة في الرياضيات والكيمياء ومصطلحات الحضارة وغيرها⁷.

وتبقى هذه الجهود ناقصة بالنظر للتّورة التكنولوجيّة والثّوبة المدهشة في مجال الإعلام والاتّصالات، والذي ينتج آلاف المصطلحات سنويّا.

2- مفهوم النّحت: النّحت لغة النّشر والقشر، وقيد بعضهم النّحت في الشّيء الذي فيه صلابة وقوّة؛ كالحجر والخشب ونحو ذلك، ولكنّه قد يعني البزّي، ويكون في الأشياء غير الصّلبة؛ نحو نحت القلم والعود العود إذا براهما، ونحت النّجار الخشب نحتا، قال الله تعالى: (وَكَاُنُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ) [الحجر: 82]⁸.



والنَّحْت اصطلاحاً هو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمةً جديدة تدلّ على معنى ما أنتزعت منه، أو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة -على حدّ تعبير د. نجاد الموسى-، وتكون هذه الكلمة إمّا اسمها كالبشّمة من قولك: باسم الله، أو فعلاً كالحمدلة من قولك: الحمد لله، أو حرفاً ك: إمّا من قولك: إنّ وما⁹، ويُقال له الاشتقاق الكُبار أيضاً¹⁰.

ويقول الألوسي: "وقد أُستعملوا (النَّحْت) واعتبروه في كثير من الألفاظ التي يكثر دورها في كلامهم، واستعملوها في محاورتهم. وذلك بأن ينحتوا كلمةً من كلمتين، ولفظة من جملة، طلباً لسهولة التعبير وإيجازه، وهو من قسم الاشتقاق الأكبر"¹¹.

3- النَّحْت قديماً: استعملته العرب قديماً -أي جرى في ألسنتهم وأقبيسهم-؛ وذلك لاختصار العبارات الكثيرة المتداولة على الألسنة، فقالوا: عَبْشَمِي في عبد شمس، ومَرْقَسِي في امرؤ القيس، وبلحارث في بني الحارث، والهِتِلَّة في (لا إله إلا الله)، والجَعْفَلَة في جعلت فداك، والمِشْأَلَة في (ما شاء الله)،...¹²، وأشار إليه المتقدمون كالحليل في (معجم العين)¹³، والثعالبي في كتاب (فقه اللغة) و(الصّاحي)، والسيوطي في (المزهر) وغيرهم كثير¹⁴.

وهذه الألفاظ يعود في أكثره إلى نوعين: نوعٌ يتّصل بالأنساب العربيّة، وآخر بالحياة الدّينيّة وآدابها¹⁵.

وقد أفردت دراسات كثيرة لموضوع النَّحْت، منها كتاب (تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب) لأبي عليّ الظّهير حسن بن الخطير النُّعماني الفارسي (ت598هـ)، و(كتاب النَّحْت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده)، للعلامة السيّد محمود شكري الألوسي (ت1342هـ/1924م).

- ويرى ابن فارس أنّ الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت، فاحتوى معجمه (مقاييس اللّغة) ما يقارب الثلاثمائة كلمة منحوتة، مثل: الفَرْزْدَقَة -القطعة من العجين-؛ منحوتة من فَرَزَ ودَقَّ؛ لأنّه دقيقٌ عُجِنَ ثم أُفْرِزَت منه قطعة، فهي من الفرز والدقّ¹⁶ وغيرها كثير، مثل قول العرب للرجل الشّدِيد: ضَبَطَ¹⁷؛ من ضبط وضَبَرَ، وصَهْصَلَق؛ من صَهَل وصَلَق، والصِّلْدَم؛ من الصِّلْد والصَّدَم¹⁸.

- وما يُمكن ملاحظته هو أنّ عدد الألفاظ المنحوتة قليلٌ جدّاً في التّراث العربي القديم حتّى الذين غالوا فيه كابن فارس، ولكن ضرورة إيجاد المصطلحات في العصر الحديث، جعلت اللّغويّين يعتمدونه ويعدونه واحداً من العوامل المساهمة في إثراء العربيّة بألفاظ جديدة، وهذه الطّريقة تُقابلها في اللّغات الأوربيّة، ومنها الفرنسيّة والألمانيّة خاصّة، طريقة التّركيب الواسعة الاستعمال لتكوين أغلب المصطلحات الجديدة والقديمة، غير أنّ النَّحْت في العربيّة محدود في كثيرٍ من المصطلحات مثل: اللامحدود، واللاسلكي، واللاودي،... الخ¹⁹.

4- أنواع النَّحْت:

- نحت النّسبة: إنّ النّسبة للمركّبات الإضافيّة تكون للجزء الثّاني منها، وهي ثلاثة أنواع:
• النوع الأوّل: أن تكون الإضافة فيه كُنية؛ كأبي بكر وأمّ كلثوم، فيقال: بَكْرِيٌّ وكُلْثُومِيّ.



• النوع الثاني: أن يكون الأول علماً بالعلبة؛ كابن عباس وابن الزبير، فيقال: وعَبَّاسِيٌّ وزُبَيْرِيٌّ.

- والفرق بينهما أن علمية المكي بالوضع، وعلمية العلم الغالب بالعلبة.

• النوع الثالث: ما سوى هذين، مثل: عبد القيس وامرئ القيس، فينسب إلى الجزء الأول منه ما لم يُخَشَّ اللبس، فيقال: عَبْدِي وامْرُئِي، أو مَرِيٌّ -بفتح أوله وثانيه-، فإن خيف لبس نُسب إلى الثاني؛ كعبد الأشهل وعبد مناف، فقد قالوا فيهما: أَشْهَلِي ومِنَافِي، ولم يقولوا: عَبْدِي، وجميع ما بُدئ بـ (عَبْد) فيه لبس²⁰.

- وشَدَّ بناء (فَعَّل)، أي منحوتاً من جزئي الإضائي منسوباً إليه، كما شَدَّ في المركب المزجي؛ أي كما شَدَّ بناء (فَعَّل) في المركب المزجي، فقالوا: حَضَرَمِي في النسبة إلى (حَضَرَمَوْت). والمخفوظ من ذلك: تَيْمَلِي، وَعَبْدَرِي، وَمَرْقَسِي، وَعَبْقَسِي؛ في تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس، وعبد القيس، وعبد شمس، وإنما فعلوا ذلك فراراً من اللبس، واشتقوا منها الأفعال: تَعَبَّشَم، وَتَقَعَّسَ أو تَعَبَّقَسَ، وهكذا البواقي²¹.

■ ومن غرائب النحت أن جعلوا للكتابة العربية أو الخط العربي نوعاً خاصاً، وهي الرموز المستعملة لاختصار الكلمات أو الجمل، مثل: الخ، اه، ثنا، ص، ش، مص، شا...²².

- نحت الفعل: وهو ما يُنحت من الجملة دلالة على منطوقها، وتحديدًا لمضمونها، فأمثلة الحالة الأولى: بأبأ أي قال بأبي أنت، وجعفل أي قال جعلت فداك، وسَبَّحَل أي قال سبحان الله، ودَمَعَز أي قال أدام الله عزك. وأمثلة الحالة الثانية: بَعَثَر أي بعث وأثار، وتنضوي الحالتان تحت وزن الفعل الرباعي المجرد.

- نحت الاسم: وهو ما يُنحت من اسمين جامعاً بين معانيهما، نحو: جُلُود من جلد وجمد، وحَبَر من حبّ وقَر، وعَقَابِيل من عقبة وعلة.

- نحت وصفي: وهو ما يُنحت من كلمتين للدلالة على صفة، بمعناها أو أشدّ منهما، نحو ضبط من الضبط والضبر، وصلدم من الصلد والصددم، وصهصلق من الصهيل والصلق²³.

5- النحت والمجامع اللغوية:

لقد كان أحمد فارس الشدياق (ت1887م) أول من دعا العلماء والمغربين إلى استعمال النحت في توليد الألفاظ للتعبير عن مستحدثات الحضارة ومخترعات العصر²⁴.

وقد أثار القضية علي الجارم في الجمع العربي السوري، بطرحه لسؤال كان نصّه: ألا يجوز أن تقول في مُرادف كلمة (Eléctromagnet)؛ (كَهْرَاطِيس)، نَحْتاً من كلمتي (كَهْرَبَاء) و(مِغْنَطِيس) تيسيراً على المؤلفين؟ فتباين موقف اللغويين في المجلس، فمنهم من عدّه مزيةً من مزايا العربية في نحت الألفاظ الطويلة والمصطلحات العلمية، ومن أبرزهم اللغوي الكبير عبد القادر المغربي، وقد منعه البعض الآخر بحجة أنّ ما ورد في العربية قليل، فهو في حكم الشاذّ الذي لا يُقاس عليه، بل يعتمد في

ذلك على السّماع وحده، وهذا رأي حسين والي، وأما الشّيخ الإسكندريّ فقد هدّد بالانسحاب من الجلسة إن أقرّ الحاضرون مبدأ النّحت، لأنّ فيه قلباً لأوضاع اللّغة، وقال بالسّماع أيضاً²⁵.

وقد آثروا التّأنيّ فيه حتّى تنضج الفكرة، وحتّى لا يكون في القرار إححافٌ في حقّ أحد الأطراف، ثمّ عاد المجمع بعد ذلك إلى بحث الموضوع بعد أن حصّ القول فيه، فخرج بتقريرٍ جاء فيه:

- النّحت ضربٌ من الاختصار، وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر، وقد نحتت العربُ قديماً على منهاج الأفعال الرباعية في الأفعال، والحماسيّة في الأسماء، فقالوا بسّمل ودَمَعَز.
- يُؤخذ من النّحت الكلمة المتقدّمة.
- لا يجب في النّحت الأخذ من كلّ كلمة من المنحوت منه، فإنّ (دَمَعَز) لم يؤخذ فيها حرفٌ من حروف لفظ الجلالة.
- لا يجب أن تؤخذ الكلمة الأولى بتمامها.
- لا يجب المحافظة على حركات الحروف وسكّناها، فإنّ الشّينَ في (مَشْكَنَة) ساكنة، وهي في المنحوت منه متحرّكة، لأنّها من (ما شاء الله كان).
- ترتيب الحروف في الكلمات المنحوتة محمل خلاف، فبعضهم يرى أنّه لا بدّ منه، ولذا حظي من قال (الجُعْفَلَة)، وقيل إنّ الصّواب (الجُعْفَدَة) لأنّها من (جعلت فداك)، وبعضهم يرى أن لا ضرورة لذلك، ويكون عدم التّرتيب تقنيا فقط.
- نَحَتِ العربُ من المركّب الإضافي، فقالوا: عَبَّسِي من (عَبْد قيس)، ولم يلتزموا فيه طريقةً واحدة في الأخذ من كلمتين، فقالوا: دريخي من (دار البطيخ)، وسقزني من (سوق مازن)، ورسعني من (رأس عين)، وبُهِشَمِي في (بني هاشم).
- يرى المتقدّمون من أئمة اللّغة بأنّ النّحت سماعي، فيوقف على ما سُمِع، وليس لنا أن ننحت كلمات جديدة، ولعلّ هذا لكون النّحت اختراعاً لألفاظٍ لم تعرفها العرب، فلا تدخل في لغتهم²⁶.

وانتهى التقرير بالقول بجواز النّحت في العلوم والفنون للحاجة الملحّة إلى التعبير عن معانيها بألفاظٍ عربيّة موجزة.

وقد قدّمت اللّجنة نماذج لكلماتٍ من وضع لجنة الكيمياء والطّبيعة بالجمع، ومنها: حَلَمًا من حلّ الماء (To Hydrolise)، وبَرُمائي من برّ وماء (Auphotric)، وشَبْعَرَوِي من شبه غروي (Colloid)، وكَلَر من نزع الكلور (Dechlorination).

ولكن هذه اللّجنة لم تنجح في استخلاص قواعد أو ضوابط للنّحت، بل إنّ الأمثلة الّتي قدّمتها لجنة الطّبيعة والكيمياء لم تكن مقنعةً للعلماء المعنّين بالمصطلح العلمي لذا جاءت بعض الألفاظ ثقيلة في الأذن، ولقد رأى محمّد كامل حسين ضرورة تقريبها مباشرة، ومثّل لذلك بكلمة (شَبْعَرَوِي) الّتي يمجّها الدّوق، وهي أثقل من الكلمة العربيّة (كلويد Colloid)²⁷.

وفي عام 1957م أعدّ رمسيس جرجس بحثاً في مؤتمر المجمع، ضمّنه المقترحات الآتية:

- يلزم أن تكون المصطلحات العلمية كلمة واحدة في مقابل كل كلمة عربية.
- إذا لم يتيسر وجود كلمة عربية تُنحت كلمة عربية من تعريفها.
- يُصرّح باستعمال النحت لإيجاد مصطلحات العلوم.²⁸

ثمّ قدّم أمثلة للنحت في المصطلحات الطبّية، ومن ذلك مئات من هذه المصطلحات تنتهي بـ (ectomy-)؛ ويقصد به الاستئصال، فنُحت من استأصل (صل)، وتُكمل صيغة (فعللة) من الكلمة الثانية، فيقال: صُلُوْز من استئصال اللوزة، لتُقابل مصطلح (Tonsillectomy).

ولكن خالفه مصطفى الشهابي، وردّ عدّة مصطلحات علميّة، ونسبها إلى المصطلحات المستهجنة وغير المقبولة، منها: (المسجنات) أو (المسجنات)، بدلاً من مستقيمات الأجنحة، و(غُضْرُفِيّات) بدلاً من غضروفيات الرّعانف، ودعا إلى الإبقاء عليها كما هي، حتّى وإن كانتا كلمتين في مقابل كلمة أجنبية واحدة، لأنّ الأعاجم أيضاً لا يستطيعون في كثيرٍ من الأحيان نقل كلمة عربية واحدة إلّا بأكثر من كلمة أجنبية²⁹.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل لوحظ اختلاف الجمعيتين حتّى في تحديد مفهوم النحت ومصطلحه، فاصطلح عليه بعضهم بـ (الاختصار)، موازاً من المصطلح الأجنبي (Hopology)، منهم عبد الصّبور شاهين، ومن الأمثلة على ذلك اختصار التّركيب الإضافي (الولايات المتحدة الأمريكيّة) إلى (و.م.أ. USA)، ومنظّمة اليونسكو (UNESCO) ... الخ. وقد اعتبره إبراهيم أنيس ضرباً من ضروب الاختصار والاقتصاد اللّغوي الذي تميل إليه اللّغات جميعاً بطبيعتها، وبآراء هذا الأخير زال إشكال استعمال النحت في اللّغة العربيّة.

وهناك من اللّغويّين من ميّز بين النحت والتّركيب المزدج، لأنّ النحت ضربٌ من ضروب الاختصار، أمّا التّركيب المزدج فليس كذلك، بل هو دمج كلمتين في كلمة واحدة دون نزع حرفٍ من حروفها، وبالتالي لا تُعتبر ألفاظاً كثيرة داخلية في باب النحت، بل هي من التّركيب المزدج، نحو: برّمائي (بر وماء)، لاسلكي (لا وسلكي) ... الخ. ومع ذلك فإنّه لا يختلف اثنان في كون النحت والتّركيب المزدج عاملان مهمّان لوضع المصطلحات العلميّة، ومن جهة أخرى فإنّ التّركيب المزدج له أمثلة عديدة في التراث العربي، خصوصاً في العصر الوسيط، فقد أُستعملت لا التّافية باسم أو مصدر، مثل: لابدّ (لا وبدّ)، ولا شيء (لا وشيء)، ولا مبالاة (لا ومبالاة) ... الخ، وعلى ضوء هذه الحقيقة أقرّ بجمع اللّغة العربيّة بدمشق استعمال كثيرٍ من المصطلحات العلميّة، والتي رُكبت على هذا النّحو، فقليل: لا تزاوجي، ولا مقلة ... الخ.



وَمَثَلُ صَوْرَةٍ أُخْرَى نَشَأَتْ مِنْ دَمَجِ (ما) الموصولة بما بعدها، من نحو قولهم: ماهية (ما + هي + ية)، وماجريات التي هي من جرى (ما + جرى) ... الخ، وعلى هذا التَّمَط سار بعضهم فقال: الماكشف (ال + ما + كشف)، وما فوق بنفسجي (ما + فوق + بنفسجي) ... الخ³⁰.

وقد أطلق تَمَام حَسَّان والمستشرق ستيكيفتش على هذا النوع اسم (المركب المنفي).

وما يُلاحظ في هذا الباب أَنَّ الجامعَ اللُّغَوِيَّ لم تستطع أن تُحدِّد للنَّحت ضوابطه العلميَّة وطرقه الأكاديميَّة حتَّى يتيسَّر استعماله كأداةٍ مهمَّة في توليد المصطلح العلمي، وهذا راجعٌ لصعوبة المواضيع العلميَّة في اللُّغة العربيَّة من جهة، واستخدامه الواسع في اللُّغات الحيَّة من جهةٍ أُخرى، ولعلَّ ذلك من أبرز الأسباب التي دفعت بالجامع العربيَّة والمؤسَّسات العلميَّة للاهتمام بالنَّحت، أي دراستهم التقابليَّة للُّغات الأخرى، فهو كثيرٌ جدًّا لاعتمادها مبدأ السَّوابق واللَّواحق (Suffixes and Prefixes)، مثل: téléscope, télé+phone, bio+logie ... الخ.

- المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ديوان حافظ إبراهيم، اعتنى به أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1987م.
- إميل بديع يعقوب، فقه اللُّغة العربيَّة وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م.
- صالح بلعيد، في قضايا اللُّغة العربيَّة، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1995م.
- حسن ظاظا، كلام العرب (من قضايا اللُّغة العربيَّة)، دار النهضة العربيَّة للطباعة والنَّشر، بيروت، 1976م.
- صالح بلعيد، اللُّغة العربيَّة آلياتها الأساسيَّة وقضاياها الرَّاهنة، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1995م. مباحث لغويَّة، بشير كحيل، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1995م.
- الدَّسوقي، عبد المنعم الجميحي، مجمع اللُّغة العربيَّة (دراسة تاريخيَّة)، الهيئة العامة للكتاب، 1983.
- السيوطي، عبد الرَّحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1418هـ / 1998م.
- مصطفى الشَّهابي، المصطلحات العلميَّة في اللُّغة العربيَّة، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ط2، 1975م.
- محمد شرف، المصطلحات العلميَّة والطبيَّة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1407هـ / 1987م.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، دار الدَّعوة، دت.



- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت321هـ)، جبهة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
- الحميري، نشوان بن سعيد اليميني (ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق، ط1، 1420هـ/1999م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.
- صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1960م.
- علي عراق، نحو مصطلح عربي موحد، مجلة اللغة العربية، العدد الرابع، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد ببغداد، 1980م.
- فؤاد حنا ترزي، الاشتقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
- محمد حسن عبد العزيز، التّحت في اللغة العربيّة، دار الفكر العربي، بيروت، 1990م.
- محمود شكري الألوسي، كتاب التّحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، تح: محمد بهجت الأثري، منشورات المجمع العلمي العربي السّوري، دمشق، 1408هـ/1988م.

الهوامش:

¹ - ديوان حافظ إبراهيم 253/1 وما بعدها، وانظر: جواهر الأدب لأحمد الهاشمي 352/2. والمقصود بالحصاة الزأري والعقل.

² - حامد صادق قنبي، مجلة الصّراط، ع2، مارس 2000، ص 163.

³ - مجمع اللغة العربيّة (دراسة تاريخيّة)، عبد المنعم الدّسوقيّ الجميعيّ، الهيئة العامّة للكتاب، 1983، ص31.

⁴ - انظر: المعجم الوسيط، مجموعة من العلماء، دار الدّعوة، تركيا، 1989م/1410هـ، ص7.



- 5 - التّرجمة قديماً وحديثاً، شحادة الخوري، ص 153، 154.
- 6 - انظر: نفسه، ص 59، 60.
- 7 - انظر: نفسه، ص 155.
- 8 - انظر: جمهرة اللّغة، ن ح ت 376/1، وتهذيب اللّغة، ن ح ت 255/4، وشمس العلوم، ن ح ت.
- 9 - فؤاد حنا ترزي، الاشتقاق، ص 351، 352.
- 10 - انظر: صبحي إبراهيم الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1960، ص 243 وما بعدها.
- 11 - محمود شكري الآلوسي، كتاب النّحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، تحقيق: محمّد بهجت الأثري، منشورات المجمع العلمي العربي السّوري، 1408هـ/1988م، ص 18.
- 12 - صبحي إبراهيم الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، ص 245 وما بعدها.
- 13 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، 1/60، دار الرشيد ببغداد، 1980م.
- 14 - انظر: كتاب النّحت للآلوسي، ص 21 وما بعدها.
- 15 - المرجع السّابق، ص 353.
- 16 - أحمد ابن فارس، مقاييس اللّغة، 513/4 (في باب ما جاء في كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوّله فاء)، وانظر: الاشتقاق بفؤاد حنا ترزي، ص 354.
- 17 - أحمد بن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص 210.
- 18 - الصّاحبي في فقه اللّغة، ص 210، وانظر: كتاب النّحت للآلوسي، ص 26.
- 19 - علي عراق، نحو مصطلح عربي موحد، مجلّة اللّغة العربيّة، العدد الرّابع، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2001م، ص 302.
- 20 - كتاب النّحت للآلوسي، ص 33.
- 21 - انظر: نفسه، ص 34.
- 22 - انظر: نفسه، خاتمة الكتاب.
- 23 - الاشتقاق، ص 357، 358.
- 24 - محمّد حسن عبد العزيز، النّحت في اللّغة العربيّة، دار الفكر العربي، بيروت، 1990م، ص 19.
- 25 - النّحت في العربيّة، ص 45.
- 26 - النّحت في اللّغة العربيّة، ص 47.
- 27 - المرجع نفسه، ص 48.
- 28 - نفس المرجع، ص 49.
- 29 - نفس المرجع، ص 51.
- 30 - نفس المرجع، ص 38.

